

الأغاني

علي يومئذ وإنما حملته ليتم نشاطي وينتفع بي .

وأما طعني على ما اختاره فإنني لم أطعن على اختياره وإنما أردت تقويمك ولست وأني
متتبعا لك بعد هذا اليوم ولا مقوما شيئا من خطئك وأنا أغني له أعزه أن هذا الصوت فيعلم
وتعلم ويعلم من حضر أنك أخطأت فيه وقصرت .

وأما البرامكة وملازمتي لهم فأشهر من أن أجده وإنني لتحقيق فيه بالمعذرة وأحرى أن
أشكرهم على صنيعهم وبأن أذيعه وأنشره وذلك وأني أقل ما يستحقونه مني .

ثم أقبل على الفضل وقد غاطه مدحه لهم فقال اسمع مني شيئا أخبرك به مما فعلوه ليس هو

بكبير في صنائعهم عندي ولا عند أبي قبلي فإن وجدت لي عذرا وإلا فلم كنت في ابتداء أمري

نازلا مع أبي في داره فكان لا يزال يجري بين غلmani وغلmani وجواري وجواريه الخصومة كما

تجري بين هذه الطبقات فيشكونهم إليه فأتبين الضجر والتنكر في وجهه فاستأجرت دارا بقرية

وانتقلت إليها أنا وغلmani وجواري وكانت دارا وساعة فلم أرض ما معي من الآلة لها ولا لمن

يدخل إلي من أخواني أن يروا مثله عندي ففكرت في ذلك وكيف أصنع وزاد فكري حتى خطر بقلبي

قبح الأحداث من نزول مثلي في دار بأجرة وأنا لا آمن في وقت أن يستأذن علي صاحب داري

وعندي من احتشمه ولا يعلم حالي فيقال صاحب دارك أو يوجه في وقت فيطلب أجرة الدار وعندي

من احتشمه فضايق بذلك صدري ضيقا شديدا حتى جاوز الحد فأمرت غلامي بأن يسرج لي حمارا كان

عندي لأمضي إلى الصحراء أتفرج فيها مما دخل على قلبي فأسرجه وركبت برداء ونعل فأفضى بي

المسير وأنا مفكر لا أميز الطريق التي أسلك فيها حتى هجم بي على باب يحيى بن خالد

فتواثب غلmani إلي وقالوا أين هذا الطريق فقلت إلى الوزير فدخلوا فاستأذنوا لي وخرج

الحاجب فأمرني بالدخول وبقيت خجلا قد وقعت في أمرين فاضحين إن دخلت إليه برداء ونعل

وأعلمته أنني قصدته في تلك الحال كان سوء أدب وإن قلت له كنت مجتازا ولم أقصدك فجعلتك